Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يعود دانتى إلى صوابه وحكمته إلا فى المنفى ، حين تجتمع عليه مرارة الحياة ، والحنين إلى الوطن ، والألم الشديد لفساد السلطات الكنسية وتهالكها على السلطان ، مما يسبب الهلاك والخراب للشعب وللبلاد . هناك تنصهر روحه بالحب العميق الحار ، وبالحنين الوطنى الملتهب ، فيخرج للعالم روائعه الأدبية العظيمة ، فإذا لدينا – عدا « الحياة الجديدة » – ثلاثة كتب أخرى هى : (الوليمة Il Comivio) و (فى الملكية – De Monarchia) وأخيرًا (الكوميديا – La Commedia) التى أضيف إليها فى ما بعد لفظة (الإلهية) تعظيمًا لها ، وذلك بعد وفاة دانتى . وهناك غير هذه : (البلاغة الشعبية – والديوان والرسائل) أيضاً .

وفى الوليمة والكوميديا يتجلى لنا أثر بياتريشه ، كما تجلى من قبل فى (الحياة الجديدة) . ونحن فى مايلى نجمل هذا الأثر بأقصر ما يمكن من التلخيص الواضح الوافى :

١ – الحياة الجديدة : يقول أرتورو ماينو إن « دانتى قصد بهذا العنوان (حياة الشباب) ونضيف نحن أنه عنى به حياة الحب . وفى هذا الكتيب جمع دانتى نحو إحدى وثلاثين قطعة شعرية ، أغلبها مقطوعات غنائية قصيرة ، كان قد نظمها جميعًا تعبيرًا عن عاطفته الحارة نحو بياتريشه ، منذ معرفته إياها حتى وفاتها . وقد ربط بين هذه القصائد بتعليقات نثرية تشرح مراحل هذا الحب منذ بدايته حتى ما بعد وفاة الحبيبة . وفى هذه التعليقات النثرية ، كما فى القطع الشعرية ، تتجلى العاطفة الحارة ، ولوعة الحب المضنى ، ورهافة الإحساس ، وانفلات الخيال العاشق الملهوف الذى يوغل فى مدى التصور والتأويل . وقد جُمع الكتاب وطُبع بعد وفاة بياتريشه بعامين .

ومما يذكره دانتى فى ذلك الكتاب ، أنه حدث مرة بعد وفاة بياتريشه بعام واحد ، أن كان الشاعر وحيدًا يعالج آلام نفسه بصمت ، فرأى فتاة جميلة تنظر